

حرب الإبادة وقطاع الإسكان في غزة: الأضرار،
الآثار، أولويات التعافي، وإعادة الإعمار



العنوان : حرب الإبادة وقطاع الإسكان في غزة: الأضرار، الآثار، أولويات التعافي، وإعادة الإعمار

السلسلة: المشهد الفلسطيني

الكاتب: رامي وليد الزايغ

الشهر/ السنة: 08/2025

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2025

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهمًا في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح، ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، وبما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية، لاسيما الشعب الفلسطيني.

يهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب، ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İOSB Mah. Metal-İş Sanayi Sitesi, Metro34 İş Merkezi 3. Kat NO:45, 34480 Başakşehir/İstanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

يُشكّل قطاع الإسكان أحد أعمدة الاقتصاد الفلسطيني، وتكمن أهميته من خلال تداخله مع قطاعات وأنشطة اقتصادية أخرى تعتبر رافداً اقتصادياً مهماً نحو البناء والتنمية، ويلعب أيضاً دوراً اجتماعياً مهماً من خلال توفير المأوى للمواطنين. وبالنظر إلى خصوصية الحالة الفلسطينية، فإنّ هذا القطاع يرتبط بشكل كبير بالحالة الوطنية الفلسطينية، حيث إنّ نمو هذا القطاع وتطوره يعزز صمود وبقاء الفلسطينيين على أرضهم في مواجهة خطط "إسرائيل" القائمة على التخلص من الفلسطينيين عبر تهجيرهم منها.

يعاني قطاع غزة من أزمة سكن مستفحلة، وذلك نتيجة لأسباب متعددة أهمها ممارسات الاحتلال الذي يعتبر المسبب الأول والرئيس للأزمة، وذلك من خلال الحصار الظالم الذي يفرضه على غزة منذ ثماني عشرة سنة، وحرابه المتكررة على القطاع. فقد شنّ الاحتلال أكثر من خمسة حروب كبيرة على غزة خلال عدة سنوات دمر خلالها عشرات الآلاف من الوحدات السكنية، وصولاً إلى حرب الإبادة التي شنها في أكتوبر/2023م وما زالت مستمرة حتى كتابة هذه الورقة، والتي دمّر خلالها معظم مباني ومساكن قطاع غزة. وقد اعتبرتها الأمم المتحدة الحرب الأكثر دموية في التاريخ الحديث (الأمم المتحدة، 2025). ومن جملة أسباب أزمة السكن في القطاع أيضاً أسباب سياسية وتخطيطية، إضافة إلى الحاجة الطبيعية لقطاع غزة من الوحدات السكنية، حيث يحتاج القطاع إلى حوالي 15,000 وحدة سكنية سنوياً لتتناسب مع حجم الزيادة السكانية الطبيعية (سكيك م.، واقع قطاع الإسكان في قطاع غزة التحديات والتوصيات، 2022).

تسببت حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة في تعميق وتفاقم أزمة الإسكان في القطاع، وقد انتهجت إسرائيل خلال هذه الحرب سياسات تدميرية ممنهجة وشاملة، للمباني والمنشآت والوحدات السكنية، وللبنية التحتية بأكملها من طرق وجسور وشبكات المياه والكهرباء والاتصالات والإنترنت والصرف الصحي، مما يُصعّب من عملية إعادة الإعمار ويرفع من تكلفتها.

تتناول هذه الورقة أثر حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع الإسكان في غزة، من حيث حجم الدمار والخسائر، والسياسات المتعمدة في تدمير المنازل، وأماكن لجوء السكان بعد تهجيرهم. كما تستعرض آثار المنطقة العازلة على المساحة العمرانية في القطاع، وتوضح الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لأزمة الإسكان على المجتمع الغزي، وتختتم بمجموعة من الحلول والتوصيات العملية التي توضح أدوار الجهات المعنية والتدخلات المطلوبة لمعالجة الأزمة.

اعتمد الباحث في هذه الورقة على أحدث الإحصاءات والتقارير الصادرة عن المؤسسات المحلية والدولية والأممية، وقد أجرى الباحث مجموعة من المقابلات المباشرة مع المواطنين المتضررين، ونخبة من الخبراء والمستشارين في المجالات الاقتصادية والتنمية والاجتماعية.

• أولاً: أضرار وخسائر قطاع الإسكان

تعرض قطاع الإسكان في غزة لأضرار وخسائر بليغة، ويعتبر أكثر القطاعات الاقتصادية تضرراً من حرب الإبادة. يستعرض الباحث في هذا القسم الأضرار والخسائر المادية التي تعرض لها قطاع الإسكان، من حيث حجم الأضرار، ونسبتها على مستوى محافظات قطاع غزة، بالإضافة إلى إجمالي المباني السكنية المتضررة، وتصنيف المباني حسب شدة الضرر، ويتضمن أيضاً جدول مقارنة لعدد الوحدات السكنية المتضررة خلال حرب الإبادة، مقارنة مع الحروب الإسرائيلية السابقة على قطاع غزة.

من المهم الإشارة هنا إلى أنّ الباحث اعتمد في احتساب حجم وقيمة الأضرار والخسائر، على تقارير برنامج الأمم المتحدة للأقمار الصناعية "يونوسات"، ووفقاً لمنهجية البنك الدولي التي تقيس الأضرار والخسائر كالتالي ÷

- **تقييم الأضرار:** الدمار الذي لحق بالأصول المادية باستخدام القيم الأساسية وتكاليف ما قبل النزاع.
- **تقييم الخسائر:** الاضطرابات من حيث الدخل المفقود، وزيادة تكاليف التشغيل، وخسائر الوظائف، والتكاليف الناجمة عن النزوح.

1. الأضرار والخسائر المادية الإجمالية للحرب

بلغت القيمة الإجمالية للأضرار المادية في قطاع غزة نحو 29.9 مليار دولار، وكان قطاع الإسكان الأكثر تضرراً، إذ بلغت قيمة الأضرار فيه حوالي 15.8 مليار دولار، أي ما يعادل 53% من إجمالي المبلغ. أما الخسائر الاقتصادية والاجتماعية، فقد قُدرت بنحو 19.1 مليار دولار، وبلغت الخسائر في قطاع الإسكان وحده نحو 545 مليون دولار. وتشمل التكاليف التي تكبدتها الأسر نتيجة فقدان المأوى، مثل استئجار مساكن بديلة، وفقدان مقتنيات المنزل، وتكاليف التنقل والنزوح. (الداية، 2025)

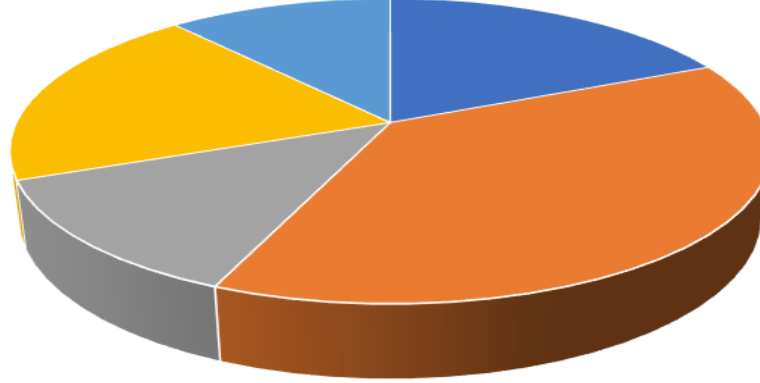
وقد بلغت إجمالي الأضرار والخسائر لقطاع البنية التحتية والمرتبطة ارتباطاً مباشراً بقطاع الإسكان، حوالي 7.3 مليار دولار أمريكي (البنك الدولي، 2025).

جدول رقم (1): أضرار قطاع الإسكان حسب المحافظات

م	المحافظة	حجم الأضرار (مليار دولار)	النسبة (%)
1.	شمال غزة	2.9	18.4
2.	مدينة غزة	6	38.0
3.	دير البلح	2	12.7
4.	خانيونس	3.1	19.6
5.	رفح	1.8	11.4
	الإجمالي	15.8	%100

المصدر: التقييم المرحلي السريع- البنك الدولي، يناير/2025م.

شكل رقم (1): نسب الأضرار في قطاع الإسكان حسب المحافظات



رفح ■ خانيونس ■ دير البلح ■ مدينة غزة ■ شمال غزة ■

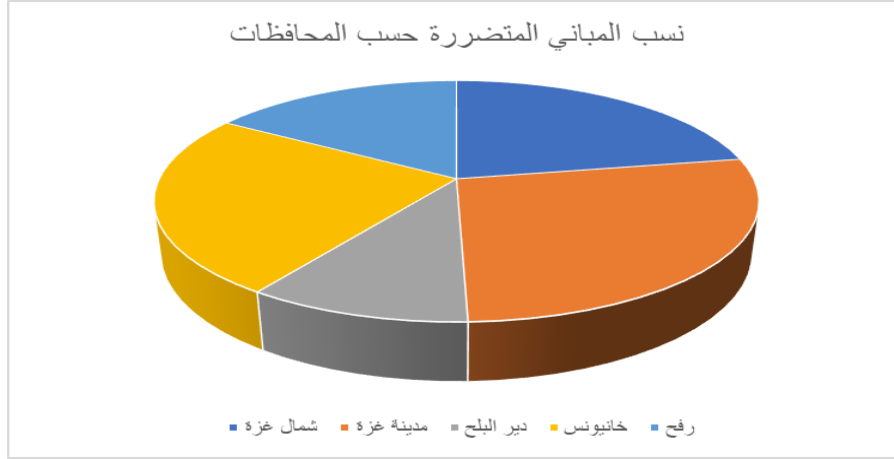
أما على صعيد المباني السكنية فقد تعرض حوالي 174,486 مبنى لأضرار، (UNOSAT, 2025) وقد حازت مدينة غزة باعتبارها مركز قطاع غزة، على النصيب الأكبر من الأضرار في المباني.

جدول رقم (2): حجم المباني المتضررة حسب المحافظات

م	المحافظة	عدد المباني المتضررة	النسبة (%)
1.	شمال غزة	39,036	22
2.	مدينة غزة	46,964	27
3.	دير البلح	17,943	10
4.	خانيونس	42,538	24
5.	رفح	28,005	16
	الإجمالي	174,486	%100

المصدر: منظمة الأمم المتحدة، تحليل يونسات، مايو/2025م.

شكل رقم (2): نسب المباني المتضررة حسب المحافظات



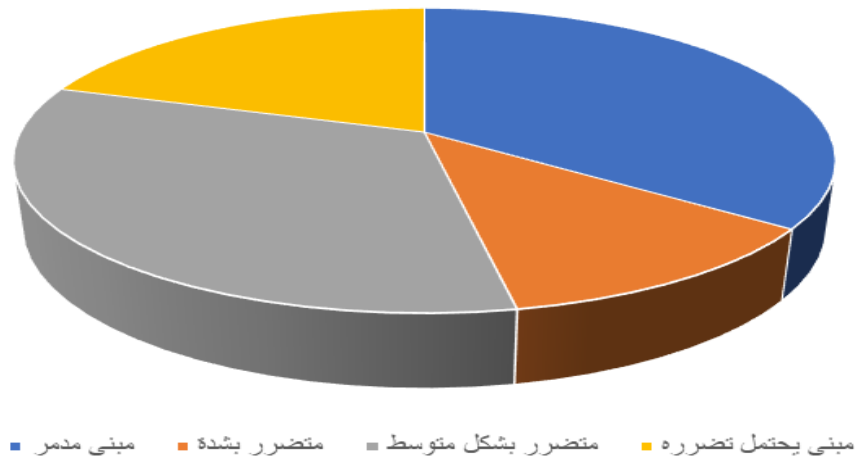
جدول رقم (3): تصنيف المباني حسب الضرر

م	نوع الضرر	عدد المباني	النسبة (%)
1.	مبنى مدمر	70,436	35
2.	متضرر بشدة	18,588	12
3.	متضرر بشكل متوسط	51,962	33
4.	مبنى يحتمل تضرره	33,500	20
	الإجمالي	174,486	%100

المصدر: منظمة الأمم المتحدة، تحليل يونسات، مايو/2025م.

من الجدول أعلاه يلاحظ أنَّ حوالي 80% من المباني التي تضررت، تقع بين المدمرة والمتضررة ضرراً متوسطاً، أي أنَّها في الغالب لا تصلح للسكن.

شكل رقم (3): نسب المباني المتضررة حسب نوع الضرر



2. الوحدات السكنية¹ المتضررة خلال الحروب السابقة وحرب الإبادة:

جدول رقم (4): حجم الأضرار في الوحدات السكنية خلال الاعتداءات الإسرائيلية

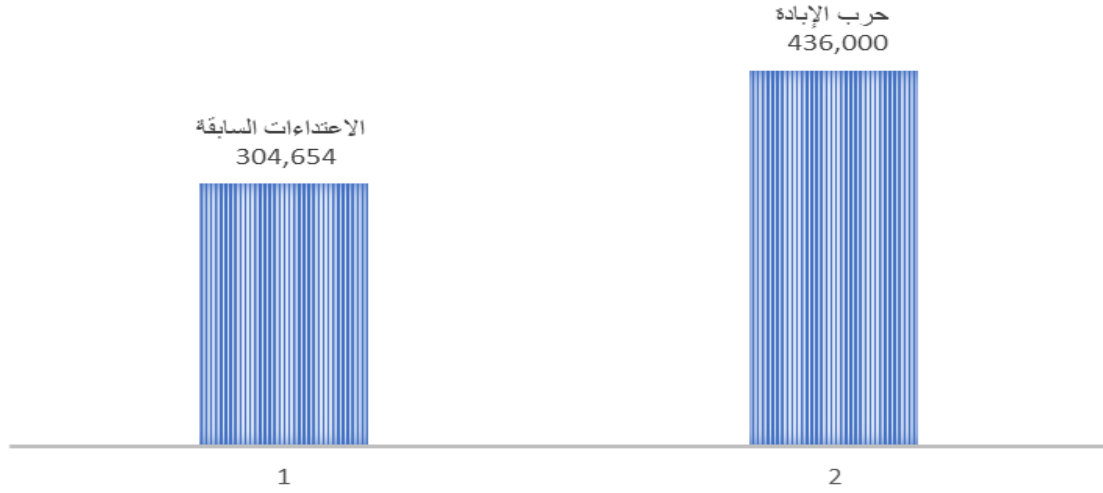
الإجمالي	حرب الإبادة	عدوان 2021	عدوان 2019-2018	عدوان 2014	عدوان 2012	عدوان 2008	حجم الأضرار/ العام
178,873	160,000	1,700	273	11,000	200	5,700	عدد الوحدات السكنية المدمرة
561,781	276,000	59,565	3,416	162,500	8,300	52,000	عدد الوحدات السكنية المتضررة
740,654	436,000	61,265	3,689	173,500	8,500	57,700	الإجمالي

المصدر: (بسيسو، 2022)، (Shelter Cluster, estimates before the ceasefire, 2025)

يتضح من الجدول أعلاه أن إجمالي ما تم تدميره من وحدات سكنية خلال حرب الإبادة - حتى يناير/2025م - يفوق بحوالي 9 أضعاف ما تم تدميره خلال 5 حروب إسرائيلية سابقة على قطاع غزة. وإجمالي الوحدات السكنية المتضررة خلال حرب الإبادة، يتساوى تقريباً مع ما تضرر خلال الحروب الإسرائيلية الخمسة السابقة. كما أن إجمالي الوحدات المتضررة والمدمرة خلال حرب الإبادة، يفوق مرة ونصف إجمالي الوحدات المتضررة والمدمرة خلال الحروب الإسرائيلية السابقة. خلال حرب الإبادة، بلغ عدد الوحدات المدمرة والمتضررة حوالي 436 ألف وحدة، أي حوالي 92% من إجمالي الوحدات السكنية في غزة، منها 160 ألف وحدة سكنية تم تدميرها، و276 ألف تضررت بشكل كبير أو جزئي.

(1) بحسب الاسكوا فإنّ الوحدة السكنية هي جزء من المبنى، والمبنى الواحد يتكون من وحدة سكنية واحدة أو أكثر.

شكل رقم (4): مقارنة عدد الوحدات المدمرة والمتضررة خلال حرب الإبادة مع الحروب السابقة



ثانيًا: السياسات والأهداف التدميرية

منذ بداية حرب الإبادة أعلنت "إسرائيل" نيتها إنشاء مطقة عازلة بينها وبين قطاع غزة، ولإنشاء هذه المنطقة، شنت إسرائيل عملية هندسية عسكرية واسعة النطاق، أعادت من خلالها عبر التدمير الشامل، تشكيل حوالي 16% من قطاع غزة (حوالي 55-58 كيلومترًا مربعًا)، وبشأن هدم المباني في المناطق العازلة، أضاف الضابط أن "الجرافة المدرعة D9، تقود وتسحق كل شيء في طريقها (التلفزيون العربي، 2025)، ولا تقتصر خطورة ذلك على تدمير وهدم المباني والمنشآت السكنية، بل تمتد إلى اقتطاع عشرات الكيلو مترات وتقليص مساحة القطاع الصغيرة أصلاً، مما يعمل على مفاغمة أزمة السكن في قطاع غزة، ويزيد من تعقيداتها.

يقول مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالحقوق في السكن اللائق بالاكريشنان راجاجوبال، إنَّ حجم وشدة الدمار في غزة، أسوأ بكثير مما حدث في حلب وماري وبول، أو حتى درسدن وروتريام خلال الحرب العالمية الثانية⁽²⁾.

وفي معرض تقديم تقريره أمام مجلس حقوق الإنسان، قال راجاجوبال: إنَّ الأزمة الحالية في غزة تصدم ضمير الإنسانية، وقال عندما يفقد الناس منازلهم فإنهم يفقدون أكثر من مجرد الهياكل المادية، فالمنزل أكثر من مجرد عقار، إنَّه أيضًا مستودع للأمال والذكريات والتطلعات. (الأمم المتحدة، 2024)

(2) تعرّضت مدينتا درسدن وروتريام الأوروبيتان لقصف عنيف خلال الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى دمار واسع، ومقتل وإصابة عشرات الآلاف وتشريد الكثيرين، وتعتبر درسدن أكثر مدينة تعرضت للدمار خلال الحرب العالمية الثانية.

تستخدم إسرائيل شتى الطرق والوسائل في هدم المنازل والمساكن في غزة، فقد عمدت إلى تدمير وتجريف مدن سكنية بأكملها مثل المغرقة، الزهراء، جباليا، بيت حانون، مدينة حمد، جحر الديك، أبراج تيكا، وغيرها، وفيما يلي أبرز السياسات الإسرائيلية الممنهجة في تدمير المساكن:

(1) **التدمير المنهجي والمتعمد:** وصفت الأمم المتحدة قطاع غزة بأنه منطقة "غير صالحة للسكن"، حيث دُمرت أكثر من 70% من المباني أو تضررت، وعلى ضوء حجم الدمار الهائل، يتهم العديد من الخبراء في القانون الدولي إسرائيل بجريمة "قتل المنازل"⁽³⁾، أي التدمير المتعمد والمنهجي للمساكن الفلسطينية. (الأمم المتحدة، 2024)

(2) **نسف المربعات السكنية:** منذ بداية الحرب، تعمل إسرائيل على نسف المربعات السكنية وتدمير التكتلات السكنية، إما عبر القصف الجوي والمدفعي وتحويلها إلى كَوم من الركام، أو من خلال استغلال توغل قواته البرية على الأرض، وتفخيخ المنازل وتفجيرها في وقت واحد، ما يغير الطبيعة الجغرافية للمنطقة، ويجعل السكان غير قادرين على معرفة مناطقهم وشوارع أحيائهم. (العربي الجديد، 2024) وقد تكررت عملية نسف المربعات السكنية في مناطق شمالي القطاع ومدينة غزة والمناطق الوسطى، تحديداً في مدينة الزهراء وأطراف مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين والمغرقة، بالإضافة لمدينتي خانينونس ورفح جنوبي القطاع، حيث تبدلت الكثير من المناطق، ولم يعد من السهل معرفة شوارعها بفعل التدمير الشديد لها.

(3) **أنظمة الذكاء الاصطناعي:** وقد استخدمت إسرائيل أيضاً أنظمة الذكاء الاصطناعي لتدمير المنازل في غزة، منها نظام هابسورا الإسرائيلي، ويعني "البشارة"، وهو نظام يستخدم لتنفيذ الاغتيالات الجماعية، دمر الاحتلال الإسرائيلي بواسطته معظم الوحدات السكنية في قطاع غزة، ويعتبر من أهم أنواع التقنيات الحديثة في دولة الاحتلال، وقد طورته وحدة 8200 وهي أقوى أذرع الاستخبارات الإسرائيلية، وقد دخل الخدمة أول مرة عام 2021م، وتتعمد الحكومة الإسرائيلية إبقاء تفاصيله سرية، ولكن بات معروفاً أنه يعمل بالذكاء الاصطناعي، ويساهم في تقديم معلومات وبيانات هائلة عن مواقع يزعم أنها تشكل تهديداً حقيقياً لدولة الاحتلال ومستقبلها، ثم تترجم هذه المعلومات إلى أهداف محددة ومعينة، ما يسمح بعدها لجيش الاحتلال بتنفيذ الغارات على المباني المشتبه بها، وقد ألحق هذا النظام دماراً كبيراً وبمعدل سريع في قطاع غزة، وقد شككت 36 منظمة حقوقية في مدى دقته. (الجزيرة نت، 2024)

(3) هذا المفهوم مشتق من المصطلح اللاتيني "دوميسايد"، الذي يصف التدمير المتعمد والممنهج للمنازل والبنية التحتية من أجل جعل المنطقة غير صالحة للسكن، وقد ظهر مصطلح جريمة "قتل المنازل" في عام 2001، عندما درس الكاتبان دوغلاس بورتويس وساندرا سميث دورة العنف عن طريق تدمير أو مصادرة "المسكن" في عمل بعنوان "قتل المنازل.. التدمير العالمي للمنزل".

4) **الروبوتات المتفجرة والمفخخة:** في أحدث طرق التدمير للمنازل والمساكن الفلسطينية، يستخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي الروبوت المتفجر، وهو جسم آلي محمل بالمتفجرات يطلقه نحو المنازل والأزقة، ويكون مزودًا بالكاميرات، ويتحكم جنود الاحتلال في حركته عن بعد، حيث يفجرونه في المنازل والتجمعات المدنية، وقد بثت قناة الجزيرة مشاهد حصرية ترصد استخدام الجيش الإسرائيلي لروبوتات مفخخة خلال اقتحامها مخيم جباليا، وتعتبر مناطق شمال القطاع أكثر الأماكن التي استُخدمت الروبوتات المفخخة فيها. (المركز الفلسطيني للإعلام، 2024)

أعلنت "إسرائيل" مرارًا وتكرارًا، وعلى لسان كبار قادتها السابقين والحاليين، أنه "ليس أمام دولة إسرائيل" خيار سوى تحويل غزة إلى مكان من المستحيل العيش فيه بشكل مؤقت أو دائم، وأن خلق أزمة إنسانية شديدة في غزة هي وسيلة ضرورية لتحقيق الهدف، بحيث تصبح غزة مكانًا لا يمكن أن يعيش فيه إنسان" (الغارديان البريطانية، 2024). وفي نفس السياق قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لأعضاء لجنة الخارجية والأمن في الكنيست: إن إسرائيل "تدمر المزيد والمزيد من المباني والمنازل (في غزة)، كي لا يجد الفلسطينيون مكانًا يعودون إليه، وأضاف نتنياهو خلال الجلسة: "النتيجة الواضحة الوحيدة هي أن سكان غزة سيختارون الهجرة خارج القطاع"، معتبرًا أن "المشكلة الأساسية هي إيجاد دول توافق على استقبالهم"، (الشرق للأخبار، 2025) وعليه يأتي تدمير المباني والمساكن ضمن هذه الخطط؛ وذلك لخلق بيئة طاردة للحياة في غزة، وتحويلها إلى أرض قاحلة لا تصلح للعيش أو البناء والتعمير، وبالتالي إرغام سكانها على الهجرة القسرية، وذلك تلبية لأطماع وأحلام اليمين الإسرائيلي المتطرف بالاحتلال والسيطرة والاستيطان.

ثالثًا: أين يسكن الغزيون بعد تدمير مساكنهم؟

تسببت الحرب في فقدان حوالي 1.2 مليون فلسطيني في غزة لمنازلهم (البنك الدولي، 2025)، لذلك اضطر الغزيون لإقامة مساكنهم الجديدة على أنقاض منازلهم المدمرة وركام بيوتهم أو حولها، ويقوم آخرون في مخيمات بالقرب من ركام منازلهم، حيث يتجمع في هذه المخيمات سكان الحي، وتقوم اللجان الشعبية في الأحياء بمبادرات فردية وجماعية، بالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات الإغاثية، بإقامة ورعاية هذه المخيمات الكبيرة بجوار المنازل والأحياء المدمرة، في محاولة منهم لعدم الابتعاد عن المنزل والسكن الأصلي للمواطنين.

وقد لجأ مواطنون إلى استصلاح بعض ما يمكن إصلاحه في منازلهم وتغطيتها بشوادر أو قطع قماشية ونايلون للإقامة فيها، أقام آخرون خيامهم بجوار المقابر ومكبات النفايات ووسط الطريق، يأتي ذلك

في إشارة منهم للتشبث بالأرض وعدم تركها. (محمود، 2025) ويقيم آخرون مع أقاربهم وأهلهم حيث يشترك في الوحدة السكنية الواحدة أكثر من أسرة غزية.

تلجأ عشرات الآلاف من الأسر والعائلات الغزية إلى المدارس والمستشفيات وتستخدمها كمراكز للإيواء نتيجة لهدم مساكنها، مما يسبب أضرارًا جسيمة لعمل طواقم المستشفيات وتوقف العملية التعليمية في المدارس وما يترتب على ذلك من انعكاسات سلبية.

الجدير ذكره هنا أنّ المتضررين وساكني المخيمات ومراكز الإيواء يعيشون أوضاعًا إنسانية كارثية، ويعاني المقيمون فيها أشد المعاناة، حيث تفتقر هذه المخيمات والمراكز إلى أدنى مقومات الحياة الآدمية، وتتعدم فيها البنية التحتية والصحية، ومما يُعقد الأزمة ويزيد من صعوبتها، هو التقدير بأنّ هذه الأزمة ستكون مزمنة ولا حل قريب لها.

رابعًا: الآثار الاقتصادية لأزمة الإسكان

تكبّد قطاع الإسكان والقطاعات المرتبطة به ارتباطًا مباشرًا أضرارًا وخسائر اقتصادية فادحة بلغت حوالي 23.5 مليار دولار أمريكي (البنك الدولي، 2025)، وهذا له انعكاسات جسيمة على الاقتصاد الفلسطيني مثل انهيار في قطاع الانشاءات بنسبة 98% خلال العام 2024م (الجهاز المركزي للإحصاء، سلطة النقد الفلسطينية، 2025).

لقد تضرر الأفراد بشكل مباشر وغير مباشر من فقدان ممتلكاتهم، وقد خلف هذا الفقدان خسائر اقتصادية لا سيما في الدخل الفردي، إذ ينفق الغزيون جزءًا لا بأس به من هذا الدخل على الإيجارات السكنية والمأوى، مما يُثقل كاهل الأسر، بدلًا من توجيهه نحو الادخار أو الاستثمار أو أوجه إنفاق أخرى مهمة، ومن ضمن الخسائر أيضًا خسائر تتعلق بالاستثمار، حيث فقدت العديد من الأسر مساكن أو شققًا كانت تؤجرها لآخرين، سواء أفرادًا أو مؤسسات، وكانت تُشكّل مصدر دخل لها.

كما تضررت العديد من الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد على سوق الإسكان، كالأنشطة التجارية والصناعية، حيث شهد القطاع الصناعي هو الآخر تراجعًا بنسبة 90%، ويعمل في هذا القطاع حوالي 9% من إجمالي القوى العاملة. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023)

وهناك خسائر أخرى كخسارة الوظائف والأعمال التي يوفرها قطاع الإسكان والقطاعات المرتبطة به، سواء المباشرة أو غير المباشرة، وذلك نتيجة تعطله وتوقف الحركة الاقتصادية، وسيؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى زيادة نسبة البطالة التي وصلت إلى حوالي 80%، ويعمل في قطاع الإنشاءات حوالي 13,900 من القوى

العامة، أي حوالي 5% من إجمالي القوى العاملة في قطاع غزة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023)، وبالتالي فإنّ انهيار هذا القطاع يعني دخول هؤلاء العاملين صفوف البطالة.

ساهمت أزمة السكن في ارتفاع أسعار الإيجارات في قطاع غزة، حيث أدى هدم الوحدات السكنية إلى زيادة الطلب على الوحدات المعروضة للإيجار في القطاع. وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أنّ أزمة السكن خلقت قيمة مادية لكل مساحة أو حيز، كمساحات الأراضي الفارغة والبور، وأسطح المنازل، والبركسات، والمخازن، والمنازل القديمة والمهجورة، والشاليهات، وغيرها، حيث أقبل المواطنون على استئجار هذه المساحات من ملاكها؛ ما أدى لرفع قيمتها الإيجارية، وأثقل كاهل سكان القطاع، لا سيما النازحين منهم والمهدمة بيوتهم.

وعليه فإنّ المجتمع الفلسطيني في غزة سيواجه ضغوطاً مالية ضخمة في ظل غياب السيولة اللازمة لإعادة بناء المنازل وتعويض المتضررين.

خامساً: الآثار الاجتماعية للأزمة على المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة

- تسببت حرب الإبادة وما أحدثته من أضرار في قطاع الإسكان بالعديد من التبعات الاجتماعية كان أبرزها:
- (1) **تفكك الأسرة والمجتمع:** فقدان المنازل يؤدي إلى تشتت الأسر وتفككها، وقد تضطر العائلات للعيش في ظروف غير إنسانية تفتقر للخصوصية، ما يؤثر على العلاقات الأسرية، وفي هذه الحالة تعاني الأسر من الانكشاف المجتمعي. (الداية، 2025)
 - (2) **فقدان الشعور بالاستقرار:** عدم وجود مأوى ثابت للأسرة يؤدي إلى فقدان الشعور بالاستقرار، سواء المادي أو النفسي أو المعيشي، مما يجعل الأسرة دائمة البحث عن مأوى وحياء مستقرة، وهذا يرهقها مادياً ونفسياً واجتماعياً، وبالتالي يؤخر ويعطل خططها المستقبلية.
 - (3) **الضغط النفسي والمعنوي:** الحياة في الخيام تحت ظروف قاسية تسبب الاكتئاب، والقلق، واضطرابات ما بعد الصدمة، خاصة للأطفال والنساء.
 - (4) **ضعف التعليم:** غياب البيئة المناسبة يجعل من الصعب على الأطفال مواصلة التعليم، نتيجة نقص المدارس أو صعوبة الوصول إليها نتيجة لتدمير مئات المنشآت التعليمية كالمدارس والجامعات والمعاهد، أو بسبب انشغال الأسر بتأمين الاحتياجات الأساسية.
 - (5) **ارتفاع معدلات العنف:** في ظل الفقر، وانعدام الخصوصية، والضغط المستمر الناجم عن النزوح، قد تزداد حالات العنف الأسري أو العنف المجتمعي.
 - (6) **انعدام الأمن الغذائي والصحي:** الحياة في الخيام تعني غالباً نقص المياه النظيفة، والرعاية الصحية، والغذاء، مما ينعكس مباشرة على صحة المجتمع والأفراد.
 - (7) **فقدان الشعور بالانتماء:** كثير من الناس يشعرون بأنهم بلا وطن أو مستقبل، مما يؤثر على هويتهم، ويولد لديهم شعوراً دائماً بالاغتراب.

كما ستؤثر أزمة السكن والإسكان في غزة بعد حرب الإبادة بشكل كبير على الأجيال القادمة، فالأطفال والشباب الذين عاشوا هذه الأزمة فقدوا فرص التعليم المستمر والبيئة السكنية المستقرة. كما سيؤدي الدمار الواسع للمنازل إلى تشتيت الأسر، مما سيؤثر على نموهم الاجتماعي والنفسي. بالإضافة إلى أنّ أجيال

المستقبل قد تجد صعوبة في الحصول على فرص تعليمية أو حياة اقتصادية جيدة؛ نتيجة لهذا التدمير الممنهج، مما يخلق دورة من التثنت والجهل والفقر المستمر (سكيك م.، 2025).

سادسًا: التحديات التي تواجه قطاع الإسكان بعد الحرب

(1) **الدمار الهائل في المنازل:** مئات الآلاف من المنازل دُمرت بشكل كامل أو جزئي، مما أدى إلى أزمة لجوء داخلي مع تشرد آلاف الأسر، مع دمار كبير في البنية التحتية، مما يزيد من التحديات التي تواجه هذا القطاع. (سرحان، غزة، 2025)

(2) **إزالة الركام والأنقاض:** تعتبر إزالة ركام المباني المهتمة من أكبر التحديات التي تواجه إعادة البناء والإعمار، ووفقًا للأمم المتحدة تقدر كمية الركام في قطاع غزة حوالي 50 مليون طن. (الأمم المتحدة، 2025)

(3) **نقص مواد البناء:** بسبب الحصار المستمر، تواجه غزة صعوبة في تأمين المواد الأساسية للبناء مثل الأسمنت والحديد.

(4) **الارتفاع الكبير في الأسعار:** التضخم وزيادة الطلب على مواد البناء، جعل من الصعب توفير حلول سكنية بأسعار معقولة.

(5) **محدودية المساحات:** يعتبر قطاع غزة من أكثر الأماكن اكتظاظًا بالسكان في العالم، مما يجعل إعادة الإعمار أكثر صعوبة في ظل وجود مساحة محدودة. (سكيك م.، 2025)

سابعًا: احتياجات التعافي وإعادة الإعمار

وفقًا لمنهجية البنك الدولي، يُحدد تقييم الاحتياجات الموارد المالية اللازمة لإعادة الإعمار والتعافي على المدى القصير والمتوسط والطويل، ويتطلب قطاع الإسكان أكبر قدر من الموارد لإعادة بنائه بما يقدر بنحو 15.2 مليار دولار، وهو ما يمثل حوالي 30% من إجمالي احتياجات التعافي، وتقدر إجمالي احتياجات التعافي وإعادة الإعمار بنحو 53.2 مليار دولار بما في ذلك إعادة البناء بشكل أفضل، واستئناف الخدمات الاجتماعية وتوسيع نطاقها. (البنك الدولي، 2025)

وتجدر الإشارة إلى أن نجاح مرحلة التعافي وإعادة الإعمار يرتبط بشكل أساسي بسرعة تدفق أموال الإعمار، وتسهيل إدخال المعدات والآليات اللازمة، دون أن تبقى رهينة لسياسات الاحتلال وإجراءاته التقييدية. (سرحان، 2025).

قائمة المراجع

المراجع العربية

- الأمم المتحدة. (2024). خبير أممي: حجم الدمار في غزة أسوأ بكثير مما حدث في مدينتي دريسدن وروتردام خلال الحرب العالمية الثانية. الأمم المتحدة. تم الاسترداد من <https://news.un.org/ar/story/2024/03/1128962>
- الأمم المتحدة. (2025). الحرب على غزة: 100 يوم الأكثر دموية في القرن الحادي والعشرين؟ تم الاسترداد من <https://www.unescwa.org/ar/publications/>
- الأمم المتحدة. (22 إبريل، 2025). غزة: تدمير آليات إزالة الركاب يجهض آمال العثور على آلاف المفقودين. تم الاسترداد من <https://news.un.org/ar/story/2025/04/1140896> :
- البنك الدولي. (2025). التقييم المرحلي السريع للأضرار والخسائر. تم الاسترداد من <https://thedocs.worldbank.org/en/doc/2f45846e0abc7fe9bc3e1df8e6d230eb-0280012025/original/AR-IRDNA-EXECUTIVE-SUMMARY-Feb-18-2025.pdf>
- الجزيرة. (2024). لاكروا: ما هي جريمة "قتل المنازل" التي تدين إسرائيل؟. تم الاسترداد من <https://www.aljazeera.net/politics/2024/>
- الجزيرة. (2024). تعرف على نظام هابسورا الذي استخدمته إسرائيل في تدمير مساكن غزة. تم الاسترداد من <https://www.aljazeera.net/>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2023). أداء الاقتصاد الفلسطيني 2022.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2025). الحصاد الاقتصادي للعام 2024. تم الاسترداد من https://www.pcbs.gov.ps/portals/pcbs/PressRelease/Press_Ar_EconomicForecast2024A.pdf
- الشرق للأخبار. (2025). نتنياهو لنواب إسرائيليين: ندمر مباني غزة لدفع الفلسطينيين إلى المغادرة. تم الاسترداد من <https://asharq.com/politics/>
- العربي الجديد. (2024). نصف المربعات السكنية... أسلوب إسرائيلي لهندسة غزة جغرافياً وديمغرافياً. تم الاسترداد من <https://www.alaraby.co.uk/>
- التلفزيون العربي. (2025). إنشاء المنطقة العازلة بغزة.. شهادات إسرائيلية صادمة عن التدمير الشامل. تم الاسترداد من <https://www.alaraby.com/news/>
- التلفزيون العربي. (2025). إنشاء المنطقة العازلة بغزة.. شهادات إسرائيلية صادمة عن التدمير الشامل. تم الاسترداد من <https://www.alaraby.com/news/>
- المركز الفلسطيني للإعلام. (2024). روبوتات مفخخة.. أحدث أسلحة القتل والتدمير الإسرائيلي شمال غزة. المركز الفلسطيني للإعلام. تم الاسترداد من <https://palinfo.com/news/2024/10/12/919112/>
- مأمون بسيسو. (2022). العلاقة بين النمو السكاني في قطاع غزة والتحديات للقطاعات المختلفة والحلول الممكنة. غزة: شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية. تم الاسترداد من

https://palestine.fes.de/fileadmin/user_upload/Publication_1/PNGO/PNGO_2022/Relation_between_population_growth_and_the_challenges_facing_various_sectors_-_Ar.pdf

محمد سكيك. (2022). واقع قطاع الإسكان في قطاع غزة: التحديات والتوصيات. قطاع غزة: شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية.

وكالة الأنباء الفلسطينية وفا. (2025). تحليل أعمار اصطناعية: نحو 70% من مباني قطاع غزة مدمرة أو متضررة. رام الله: وكالة الأنباء الفلسطينية وفا. تم الاسترداد من <https://api.wafa.ps/Pages/Details/111997>

عربي 21. (2024). الدمار الواسع في غزة يخرج مفهوم "إبادة المنازل" إلى دائرة الضوء. تم الاسترداد من <https://arabi21.com/story>

المراجع الأجنبية:

Shelter Cluster. (2025). *Estimates before the ceasefire*. OCHA.

United Nations. (2023, December 27). *La notion de "domicide" émerge pour qualifier les destructions matérielles à Gaza*. RTS. <https://www.rts.ch/info/monde/14582761-la-notion-de-domicide-emerge-pour-qualifier-les-destructions-materielles-a-gaza.html>

UNOSAT. (2025). *UNOSAT Gaza Strip comprehensive damage assessment*.

UNOSAT. <https://unosat.org/products/4130>

المقابلات الشخصية:

محمد سكيك. (10 مايو، 2025). مقابلة شخصية.

محمود علي. (12 إبريل، 2025). مقابلة شخصية.

ناجي سرحان. (15 مايو، 2025). مقابلة شخصية.

وائل الداية. (17 إبريل، 2025). مقابلة شخصية.